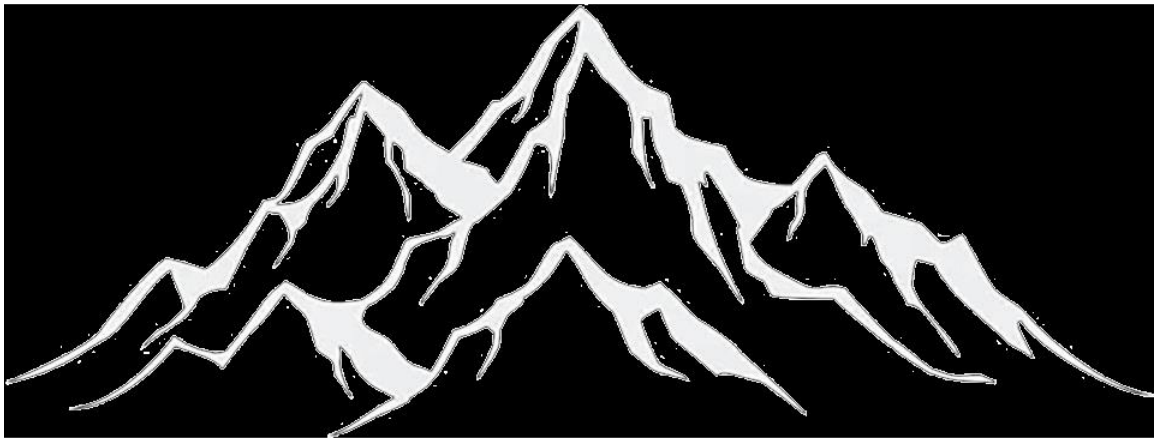

نشوء وتطورالتعليم الطبي في أقليم كوردستان العراق

اعداد وتأليف

ألأستاذ الكتور حمه نجم فرج جاف

أربيل 2023

ألفهرس

المقدمه

ألفصل ألأول

الأوضاع الصحية في العراق العثماني

تأسيس كلية طب بجامعة بغداد

ألفصل الثاني

فتح جامعة وكلية الطب السليمانيه

الحرب العراقية الايرانية وتأثيرها على التعليم الطبي

الغاء جامعة السليمانية ونقلها الى أربيل

ألفصل الثالث

انتفاصة شعب كوردستان

منطقة الحظر الجوي

الحصار الأقتصادي على العراق

تأسيس حكومة اقليم كوردستان

اعادة فتح جامعةالسليمانيه وكلية الطب

تأسيس جامعة وكلية طب دهوك

ألفصل الرابع

اجراء ألانتخابات في جامعات ألأقليم

الدراسات العليا الطبيه

مجلس التعليم العالي لاقليم كوردستان

فتح كلية طب الاسنان

فتح كلية الصيدله

لجنة الدعم العليا لجامعة صلاح الدين-لندن

اعتراف المجلس الطبي العام البريطاني بشهادة كلية طب صلاح الدين

انشاء كلية التمريض

ألفصل الخامس

مؤتمر التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كوردستان

تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لأقليم كورستان

جامعة هولير الطبية

تشريع قانون المجلس الكوردستاني للاختصاصات الطبية

تأسيس المجلس الكوردستاني الأعلى للاختصاصات الطبية

أعتراف وزارة التعليم العالي العراقي

الفصل السادس

نظام التعليم الطبي في أقليم كوردستان والعراق

فتح كليات طب جديدة

الجمعيات العلمية الطبيةفي اقليم كورستان

مؤسسات القطاع الخاص الصحية والتعليم الطبي في الأقليم

دور الاطباء النازحون في التعليم الطبي

المقدمة

بعد الاطلاع على الادبيات المتعلقة بالتعليم الطبي في كوردستان العراق لم نجد تسلسلا لنشأة وتطور الأحداث وما وجدناهاهي ما وضعت في المواقع الإلكترونية للجامعات عن استحداث الكليات في فترات متفرقة.

حاولنافي هذا الكتيب تجميع الأحداث المتعلقة بالتعليم الطبي في العراق و إقليم كردستان بصورة متوالية مع ذكرالمبررات لما حدثت ، بالإضافة إلى تقديم نظرة ثاقبة للتحديات والفرص التي سنحت في هذا المجال.

ان مبادرات المسؤولين في المواقع ألأداريه في التعليم الطبي والجامعي وروح التحدي والأصراروعدم القبول بما كانت عليه الحال أساسا للتغيرات التي حصلت.

وينقسم الكتيب إلى أربعة فصول. يقدم الفصل الأول لمحة موجزة عن تاريخ التعليم الطبي في العراق ،و إنشاء أول كلية طب في العراق ثم المبادرة بفتح كليات الطب في الموصل والبصرة.

يركز الفصل الثاني من الكتيب علي التغيرات السياسية الحاصلة والتي ادت الى استحداث جامعة السليمانيةوبداية التعليم الطبي في كوردستان العراق ثم تدهور الوضع السياسي ونقل الجامعة الى أربيل.

يركز الفصل الثالث من الكتيب على التحديات الموجودة في التعليم الطبي في الاقليم بعد حروب الخليج المتعددة وتغير النظام في بغداد. ويبحث عن النقص في الموارد لدعم التعليم الطبي ، ونقص أعضاء هيئة التدريس والموظفين لتعليم طلاب الطب والإشراف عليهم.

يبحث الفصل الرابع من الكتيب اجراء ألانتخابات في جامعات ألأقليم والنقص الموجودة في الكوادر الثخصصية وضرورة استحداث الدراسات العليا الطبيةلسد تلك الاحتياجات في المؤسسات الصحية والمستشفيات وكذلك الكوادر التدريسيه للكليات والتي ادت الى تأسيس المجلس الكوردستاني للتخصصات الطبية.

يبحث الفصل الخامس عن مؤتمر التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كوردستان

وتأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لأقليم كورستان كما يبحث عن تشريع

قانون المجلس الكوردستاني للاختصاصات الطبية وموقف وزارة التعليم العالي العراقي للأعتراف بها

يبحث الفصل السادس من الكتيب عن دور الاطباء الاختصاصين خارج الاقليم وفي العراق في دعم التعليم العالي الطبي في الاقليم قبل وبعد سقوط النظام في بغداد كما يبحث عن تشكيل الجمعيات العلمية الطبيه في الاقليم لدعم التعليم الطبي ودعم حكومة الأقليم للقطاع الصحي الخاص بتشجيع فتح المستشفيات الأهلية ومراكز التشخيص الطبي المخنلفة.كما يتطرق الى المشاكل الكثيرةالتي تواجه التعليم الطبي في أقليم كوردستان والعراق ومشاكل فتح كليات طب جديدة.

الفصل الأول

لغرض الحديث عن التعليم الطبي في اقليم كردستان يجب الرجوع الى التعليم الطبي والوضع الصحي في العراق

الأوضاع الصحية في العراق العثماني

كانت الولايات بغداد,الموصل(كوردستان الجنوبية) والبصرة والتي تشكل العراق الحالي تحت سيطرة الدولة العثمانية.

تشمل ولاية الموصل محافظات
الموصل,اربيل,دهوك.سليمانية,كركوك وحلبجة الحالية

لم يهتم الولاة العثمانيون بالصحه العامه للشعوب التي تحكمها ولم تكن في الولايات الثلاث مستشفيات او مراكز صحية حتى سبعينيات القرن التاسع عشر.

وتعد مبادرة الوالي احمد وفيق باشا العام 1860 في ولاية الموصل(كوردستان الجنوبية) إحدى المبادرات الفريدة من نوعها.. عندما أمر القصابين وأصحاب المأكولات بوضع ستر من الخام على موادهم للمحافظة عليها من الغبار والذباب

ـ فقد اقتصرت ممارسة مهنة الطب على بعض المشعوذين والدجالين.. وبعض المتطببين الذين لم تتجاوز معرفتهم الحقائق التي تلقوها شفاها.. إذ توسع بعضهم في معلوماته من خلال قراءته بعض الكتب القديمة.. أما بالنسبة للقرى والأرياف فكانت المصيبة أكبر وأنكى.. فقد مارس المهنة أشخاص لا علاقة لهم بالطب, بعضهم توارثوها عن آبائهم وأجدادهم الذين أيضا هم ليسوا أطباء.أما بالنسبة لأطباء الأسنان, فلم يكن في العراق عموماً أطباء بهذا الاختصاص,حيث أسندت هذه المهمة الى الحلاقين وكان يندر وجود الأطباء في الولايات العراقيةعموما.

ـ ولم تكن في بغداد أية مستشفى أو مركز صحي حتى سبعينيات القرن التاسع عشر حين قرر الوالي مدحت باشا بناء أول مستشفى في بغداد ولما كانت خزينة الولاية لا تكفي لبناء هذا المشروع ناشد الوالي الأهالي بالتبرع لبناء المستشفى.. فتبرع الأغنياء والوجهاء وشيدً المستشفى وتمً افتتاحه العام 1872 وسمي بـ "مستشفى الغرباء" لكن البناية بقيت خالية لعدم وجود كادر طبي.. فاستخدمت البناية كمدرسة إعدادية لسنوات عدة حتى توفر الكادر الطبي المناسب فافتتحت المستشفى وبدأت العمل.. واستمرت تقدم خدماتها حتى العام 1887 لتتوقف ثانية لنفس السبب أعلاه وتتحول ثانية الى مدرسة إعدادية.. حتى العام 1909.. ليعاد افتتاحها كمستشفى العام من قبل الوالي نامق باشا.

ـ وفي العام 1895 تأسس المستشفى العسكري.. في منطقة الميدان ببغداد بأمر من وزارة الداخلية العثمانية وأفتتح العام 1897 وسمي بـ "مستشفى المجيدية" تم تخصيصه لمنتسبي الجيش العثماني في

العراق وكان يديره الأطباء العسكريون الملتحقون بالوحدات العسكرية العثمانية في العراق

ـ وفي العام 1901 أنشأ الوالي نامق باشا الصغير مستشفى مدني ثاني في بغداد.. واشتمل على عدة أقسام (باطنية.. جراحية.. عيون.. نسائية) وردهات خاصة للعمليات.. وقسم خاص للمجانين إضافة الى صيدلية ملحقة بها

ـ وفي العام 1910 افتتح مستشفى أهلي في بغداد شيدها احد أثرياء اليهود ويدعى مستشفى (مير الياهو الياس) حيث عُدّت من أفخم المستشفيات وأكبرها آنذاك

ـ وفي العام 1912 أفتتح مستشفى (دار المعلمين).. كذلك مستشفى (السبع أبكار).. التي أخذت تستقبل جرحى الحرب العالمية الأولى بشكل يومي (أي وجود ستة مستشفيات متواضعة في بغداد حتى العام 1910)

ـ أما ولاية الموصل(كوردستان الجنوبية) فحتى ثمانينيات القرن التاسع عشر بلا مستشفيات.. حيث تم افتتاح أول مستشفى في مدينةالموصل العام 1844

ـ وبقيت ولاية البصرة بلا مستشفى أو مركز صحي حتى أواخر القرن التاسع عشر.. حين تقرر جمع التبرعات من الميسورين لإقامة مستشفى تضم عشرين سريراً ودار للعجزة تكفي لإيواء (20) عاجزاً. وجرى افتتاح المستشفى العام 1890 وسميت بـ (مستشفى الغرباء) في محلة عزالدين بالبصرة

ـ وكانت في البصرة مستشفى البحرية العسكري في منطقة الصالحية بشط العرب التي اتخذت أيضاً مركزاً للحجر الصحي

كان عددالاطباء قليل جدا وكانوا من الأطباء الدارسين والعائدين من كلية الطب في إسطنبول

ـ كل هذه الأوضاع غير الصحية في العراق أدت الى انتشار كثير من الامراض والاوبئة.

بعد الحرب العالمية الاولى وتقسيم الدولة العثمانيه واحتلال العراق من قبل الانكليزثم تشكيل الدولة العراقية بحدودها الحالية سنة 1920 واتوا ب(فيصل بن حسين) من سوريا ونصبوه ملكا عليها واصبح حكم البلد بيد البريطانيين وكانت الاوضاع الصحية تنتقل من سيء الى اسوء.

تأسيس كلية الطب بجامعة بغداد

في سنة 1927 تأسست أول كلية طب في العراق تسمى الكلية الطبية الملكية العراقية، بإصرار ومتابعة نخبة من الأطباء الدارسين والعائدين من إسطنبول وعلى رأسهم سامي شوكت وهاشم الوتري وصائب شوكت ويعاونهم فئة من الأطباء الإنجليز وعلى رأسهم هاري سندرسًن.

كان الطبيب البريطاني الأسكتلندي هاري جابمن سندرسن (والذي اطلق عليه لاحقا لقب سندرسن باشا),أحد الأطباء العسكريين الذين البريطانية المشاركة في . ألتحقوا بالخدمة العسكرية في البحرية عمليات الحرب العالمية الأولى 1914-1918

رافق الدكتور سندرسن الجيش البريطاني وحل به المقام في ميناء البصرة العراقي حيث عمل طبيبا بعد ذلك في مدن الجنوب العراقي ومنها مدينة الحلة حيث تعلّم هناك اللغة العربية وصار مهتما بالحالات الطبية الألتهابية الخاصة والتي كان العراق موطنا لها.

وقد أدرك الطبيب هاري سندرسن و الذي تخرج من جامعة أدنبرة الأسكتلندية أن الحل الأمثل لتحسين الحاله الصحيه في العراق هو العمل على تأهيل الكفاءة الطبية العراقية محليا وعدم الأقتصار على أطباء أجانب أو عدد عدد محدود من الأطباء العراقيين والمتخرجين من جامعة أسطنبول التركية.

تمكن هذا الرجل من أقناع الساسة العراقيين وقتذاك وأستحصال موافقة الملك فيصل الأول على ضرورة تأسيس كلية للطب في بغداد يكون لها ضوابط للقبول صارمة كما هو نظامها الدراسي ونظام أمتحاناتها..
وقد تأثر الدكتور سندرسن بنظام الدراسة الطبية في جامعته التي درس فيها وهي جامعة ادنبرة فأقتبس برنامجها الدراسي المتميز وطبق العديد من تفاصيله على الدراسة الطبية في كلية طب بغداد.

ولم يكن قرار تأسيس كلية الطب سهلا بالنسبة للسياسي العراقي وقتذاك، فكلفة المشروع لم تكن قليلة، كما ان المؤهلين للتدريس في مثل هذه الكلية لم يكونوا ضمن المتاح.

في 29 نوفمبر 1927 تمت الموافقه على فتح الكليه الطبيه كفرع لجامعه ال البيت و تم قبول ما يقارب من عشرين طالبا فيها وباشروا الدوام الرسمي في الثاني من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1927

وقد أختيرت للكلية قطعة أرض قريبة للمستشفى الملكي في بغداد مما كان تابعا لمديرية الأوقاف العامة حيث تم التخطيط للبناء والتنفيذ.

وفي بداية الأمر أستعملت الكلية الردهتين العاشرة والحادية عشرة من المستشفى الملكي المشار أليه ليكون ذلك المكان المؤقت للكلية حيث أكتمل بناء الكلية الطبية بأقسامها وفروعها وقاعات محاضراتها ومختبراتها وغرف أساتذتها سنة 1930

ومن الجدير بالذكران جزءا من البناية الحالية للكلية أنما هو نفسه ما تم أنجازه عام 1930

وقد تم أفتتاح بناية الكلية الجديدة عام 1930 برعاية ملكية من قبل الملك فيصل الأول وبحضور رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون وعدد من وزراء العراق في ذاك الزمن مع المندوب البريطاني الذي وصل بمعية الدكتور سندرسن أول عميد لكلية الطب.

وقد سعت العمادة وقتها لأختيار الهيئة التدريسية في الكلية فكان ذلك من الأطباء العراقيين أصحاب المهارة والكفاءة في الطب وعلومه، أضافة الى عدد من الأطباء الأساتذة البريطانيين وخاصة من ادنبرة عاصمة أسكتلندا

وبخصوص الكتب واللوازم الدراسية في كلية طب بغداد فقد تم أستيرادها من الخارج حينها كما تم وضع أسس القبول وأسس التعليمات الأمتحانية والترقيات العلمية.

أعتمد الدكتور سندرسن باشا على نفسه في التدريس أيضا فكان له أن يدرّس مادة علم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجي) لطلاب المرحلة الثانية في الكلية ودرّس أيضا الطب الباطني فكان أستاذ طب الباطنية في الكلية ورئيسا للوحدة الباطنية الأولى في المستشفى الملكي وحتى عام 1946 حيث غادر العراق.

لقد خرّجت كلية الطب بجامعة بغداد آلافا من الأطباء العراقيين والعرب والذين سعوا وما زالوا لتقديم أفضل الخدمات الطبيه وتحسين صحة مجتمعاتهم.

نظرا لزيادة نفوس العراق وحاجة المواطنين الى الخدمات الصحية تم بناء مستشفيات ومراكزصحية وان عدد الاطباء الخريجين من كلية طب بغداد كانت غير كافيه لتلبية حاجات تلك المؤسسات الصحية, تم انشاء كليات طب اخرى بعد ثورة 14تموزوتغير النظام الملكي الى النظام الجمهوري وكالاتي:

1. كلية الطب جامعة الموصل عام1959
2. كلية الطب جامعة البصرة عام 1967
3. كلية الطب جامعة المستنصرية عام 1975

الفصل الثاني

تأسيس جامعة السليمانية

تم تأسيس جامعة السليمانية عام 1968 وبموجب القانون رقم 143 الخاص بالتعليم العالي و التي تضم العديد من الأقسام و الكليات و يتم التدريس فيها باللغات الكردية و العربية

.

في سنة1974 تجدد القتال بين الحكومة المركزية والحركة الكوردية لعدم تنفيذها بنود اتفاقية 11أذار وقيام الطلبة بالمظاهرات انتقلت الجامعة إلى مدينة قلعة دزه شرق سليمانية وقد قصفت المدينه بتاريخ24 نيسان1974 من قبل الحكومة العراقية وأستشهد وجرح عدد من الطلبة بالأضافة الى مايقارب 150 قتيل وجريح من اهالي المدينة من النساء والأطفال.

من الجدير بالذكر كنت من ضمن مجموعة من الأطباءمن مدينة السليمانيه في طريقنا الى مقر المكتب السياسي في ناوبردان لمقا بلة الدكتورمحمودعثمان لتوزيعنا على وحدات البيشمه ركه في جبهات

القتال. وصلنامشارف المدينة وبطريق الصدفة اثناء قصف الطائرات العراقية لها حيث اشرفنا على اخلاء واسعاف ومعالجة الجرحى.

أما الجامعة الأصلية في السليمانية فقد تم تعين الدكتور طارق عمادي وثم الدكتور خسرو شالي رئسيا لها.

قررت الجامعة باستحداث كلية الطب ضمن هيكليتهاوكانت بداية لنشوء التعليم الطبي في كوردستان.

تم انشاء مكتب لادارة كلية الطب عند تأسيسها وكلف الدكتور كمال عبد الله ناجي للقيام بمهام ادارتها بتاريخ1975/5/2 لحين تعين عميد للكليه .

تم اختياروتعين الدكتورنوزادأحمدالعطارعميدا لكلية الطب جامعة السليمانيةعام1977 وقبل أول وجبة من الدراسية 1976-1977 الطلبة في الكليه للسنة

ويرجع له الفضل في تأسيس وترسيخ البنيه التحتية والفروع العلميةعند انشاءالكليةفي السليمانية وبعد نقلهاالى أربيل سنة2-1981, استمركعميد لكلية الطب جامعة صلاح الدين لغاية سنة1983 حيث كلف وعين الدكتور عبد المجيد عبد القادر عميدا للكليه.

الحرب العراقيه الايرانيه وتأثيرهاعلى التعليم الطبى

بدأ الحرب في ايلول 1980 واستمر لمدة ثماني سنوات وانتهى في اب 1988. تأثر نظام التعليم بالحرب العراقية الإيرانية و كانت للأزمة المالية تأثير عميق على التعليم والتدريس الطبي.

وضعت ميزانية البلد في دعم وخدمة المعركه مع ايران وفرض على اعضاء الهيئه التدريسية التدريب في العطلة الصيفية في المعسكرات في صفوف الجيش الشعبي بدل ارسالهم الى الخارج للتدريب والاطلاع على احدث التطورات قي اختصاصاتهم كما منع النظام الأطباء من السفر إلى الخارج للدراسة من خلال البعثات الدراسية أو دورات الدراسات العليا حتى لو كانت على حسابهم الخاص وقد أدت تلك الاجرائات إلى ضعف وتدهورالتعليم الطبي و الرعاية الصحية من نواح كثيرة في المؤسسات الصحيه.

الغاء جامعة السليمانية ونقلها الى أربيل

وكنتيجة للحرب تدهور الوضع السياسي والأمني في العراق عامة وكوردستان خاصة في سنة 1981و نظرا لزيادة نفوذ قيادة الحركه الكرديه في المنطقه،و بسبب الحركة النضالية للجامعة ضد ألحكومة المركزية, ألغت الحكومة جامعة السليمانيه وقررت نقلها الى اربيل وتغير اسمها الى جامعه صلاح الدين وكان الدكتور خسرو شالي رئسيا للجامعة واستمرفي وظيفته لحين تأسيس حكومة أقليم كوردستان واجراء الأنتخابات في جامعة صلاح الدين.

لم تتمكن كلية طب السليمانيه رؤية تخرج الدوره الاولى من طلابها بسبب نقلها الى اربيل وتغير اسمها الى كلية طب صلاح الدين سنة 1981حيث تخرج طلابها كأول دوره لطب صلاح الدين سنة1985

في سنة1985 رجعت من بريطانيا بعد اكمال دراستي رغم وجود الحرب و تم تعييني في جامعه صلاح الدين - كليه الطب.وكلفت للقيام بمهام مقرر فرع الطب الباطني ومسؤول اللجنه العلميه للكليه.

عمليات ألأنفال وقصف كوردستان بالسلاح الكيمياوي

سادت كوردستان جو كئيب ومحزن في أواخر ثمانيات القرن الماضي حيث بدأت حملةعمليات الانفال المتعددة والتي راحت ضحيتها 182 الف من المواطنين العزل بين اطفال ونساء وشيوخ، دفنو وهم إحياء في صحاري جنوب العراق كما تم هدم 4500 قريه واسكن اهاليها في مجمعات سكنيه قسريه

بدءالقصف بالأسلحة الكيميائية في 16 نيسان ١٩٨٧، على وادي باليسان و قرى شيخ وسانان (وادي خوشناوتي)، باسلحة كيميائية ومحرمه دوليا, متكون من غاز الخردل والسيانيد، ، مما اسفر عن استشهاد 263 مواطنا واصابة اكثر من 620 اخرين بجروح.

،وتكررت الجريمةبمدينةحلبجةسنة١٩٨٨وقتل أكثر من 5 آلاف شخص من أهالي المدينة، أغلبهم من الشيوخ والنساء والأطفال، وأصيب ما بين7–10 آلاف آخرين، ومات آلاف من المدنيين في السنة التي تلت القصف نتيجة المضاعفات الصحية ، وما يزال الكثير من عوائل الضحايا تحاول العثور على جثث أطفالها وشيوخها ورجالها الذين فقدوا أثناء القصف.
من المؤسف جدا حصلت جميع تلك الجرائم وسط صمت مشين اسلاميا وعربيا ودوليا ابان الحرب العراقيةالايرنيه.

رجل يحتضن ابنه لإنقاذه أثناء وقوع القصف على حلبجة

بعدانتهاء الحرب العراقيه الايرانيه سنه 1988تم احتلال الكويت من قبل العراق،سادت العراق فوضى وبدأالانتفاضة في جنوب العراق وكوردستان حيث هاجم ألتحالف الدولي العراق والمعروفة باسم حرب الخليج الثانيه.

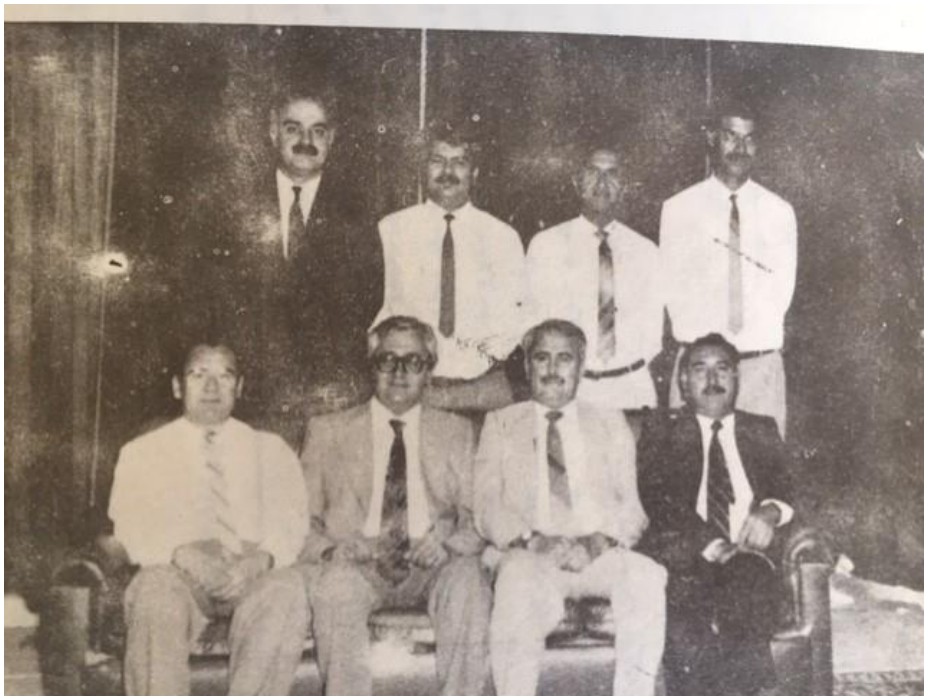

تولي الدكتورامير الدباغ عماده كليه الطب بعد اكمال
الدكتورعبدالمجيد عبدالقادر الفتره القانونيه لمهامه كعميد سنة 1990

الفصل الثالث

انتفاضة شعب كوردستان

بعد احتلال الكويت من قبل حكومة بغداد سادت العراق وضعا سياسيا وامنيا مضطربافانتفض الشعب العراقي في الجنوب ومنطقة كوردستان في بداية شهر اذار1991وتمكنت قوات البيشمركة بقيادة الجبهة الكوردستانية بتحرير جميع المدن في منطقة كوردستان ومن ضمنها مدينة كركوك.

استعملت الحكومة العراقية كل امكانياتها العسكرية والأمنية بقمع ألانتفاضة وباقسى الطرق والأشكال ولكن اكثرية الناس لم يقبلوا رجوع الحكومة فتركوا المدن خوفا من الملاحقة وهاجروا باتجاه حدود ايران وتركيا

اصدر مجلس الأمن قرارا بجعل المنطقة شمال خط عرض٣٦ منطقة امنة وممنوعة للطيران العراقي وهاجم ألتحالف الدولي العراق لتحرير الكويت والمعروفة باسم حرب الخليج الثانيه وقامت الحكومة بسحب الإدارة من كوردستان.

منطقة حظر الطيران

في مطلع أبريل/نيسان 1991 قدمت فرنسا مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي تطلب فيه إدانة القمع العراقي للأكراد في منطقةكوردستان عقب ثورتهم على حكومة بغداد المركزية أثناء العمليات العسكرية لحرب الخليج الثانية ، فصدر القرار رقم 688 من مجلس الأمن يوم الخامس من أبريل/نيسان1991ا ويفرض التحالف على النظام منطقة حظر الطيران بأسم Iraqi no-fly zones

العراقي حظر الطيران لمنطقة كوردستان شمالاً والتي يقطن بها سكان الأكراد، وجنوب العراق التي يقطن بها الشيعة. غادرت القوات العراقية منطقة كردستان في نهاية المطاف في تشرين الأول/ أكتوبر 1991 وغدت المنطقة مستقلة ذاتيًا بحكم الواقع، وسيطرت الجبهة الكوردستانيه على الاقليم وادارتها بعد فرض الحظر الجوي على العراق.

منطقة حظر الطيران في العراق

الحصار الأقتصادي

تم فرض الحصار الاقتصادي على العراق ومن ضمنها كردستان ولكن نصيب كردستان كان حصارا ثلاثيا من قبل الامم المتحده والعراق والدول المجاوره لكوردستان (تركيا وايران), حيث لم تصل الى كردستان اي شي يتعلق بالتعليم العالي والتعليم الطبي كما ان الوضع المادي لافراد الشعب العراقي نزل بدرجة كبيره وتم اصدار مشروع النفط مقابل الغذاءمن قبل الامم المتحده لمعالجة الوضع.

تأسيس حكومة أقليم كوردستان

بعد فرض التحالف على النظام العراقي حظر الطيران لمنطقة كردستان, غادرت القوات العراقية منطقة كردستان في تشرين الأول/ أكتوبر 1991 وسحبت معها جميع الا دارات الحكومية وغدت المنطقة مستقلة ذاتيًا بحكم الواقع، وسيطرت الجبهة الكوردستانيه على الاقليم وادارتها

قررت الجبهة الكوردستانيه باجراء الانتخابات العامه لاقليم كوردستان بصورة ديموقراطيه وتم تنظيم واجراء اول انتخابات برلمانية لاقليم كوردستان بتاريخ 19 مايس 1992 ومن ثم تشكيل اول حكومة لأقليم كوردستان في 4 تموز 1992

تم ترشيحي كعضو في الدورة الاولى للمجلس التشريعي لكوردستان العراق (البرلمان) سنة1992

اثناء عملي في البرلمان الكوردستاني عملت كعضو في لجنه التربيةوالتعليم العالي ولجنه الصحةو ساهمت في تشريع قانون وزاره الصحه وتشريع فتح جامعه دهوك وإعادة فتح جامعه السليمانيه بعد نقلها من قبل النظام السابق من مدينة السليمانية الى اربيل وتغيير اسمها الى جامعة صلاح الدين سنة1-1982

اعادة فتح جامعةالسليمانيه وكلية الطب

بعد قرار البرلمان وحكومة أقليم كورستان تم اعادة فتح جامعةو كلية الطب السليمانيه في أوكتوبر1992 وتم تعيين الدكتور كمال محمد سعيد خياط رئيسا لها.

لم تواجه الكلية عراقيل حيث جميع الأمكانيات كانت متوفرة من البنايات والكوادر التدريسية لاعادة فتح الكلية من جديد.

من الجدير بالذكر,في سنة 1982وكنتيجة للحرب العراقية الأيرانية,تدهور الوضع السياسي والأمني في العراق عامة وكوردستان خاصة ولزيادة نفوذ قيادة الحركه الكرديه في المنطقه ألغى النطام السابق جامعة السليمانيه وقررت نقلها الى اربيل وتغير اسمها الى جامعه صلاح الدين.

تأسيس جامعة وكلية طب دهوك

تاسست كلية الطب دهوك في اكتوبر1992.رغم وجودالامكانيات المحدودةتمكن الدكتور فرهاد خورشيد السليفاني عميدالكلية وضع البنية التحتيةللكلية وتطويرها وبدعم كامل من قبل الدكتور عصمت محمدخالد رئيس جامعة دهوك.

تم قبول 48 طالبا في المرحله الاولى ونظرا لعدم توفر الامكانيات والمختبرات في حينه تمت الأستفادة من الأمكانيات المتوفرة في طب صلاح الدين في اربيل.

الفصل الرابع

اجراء ألانتخابات فى جامعات ألأقليم

وضمن القرارات التي اتخذتها مجلس وزرء حكومة أقليم كوردستان اجراء الأنتخابات في كليات جامعه صلاح الدين وكانت هي الجامعة الوحيدة في الأقليم لأنتخاب عمداء الكليات ومن ثم رئيس الجامعة.

تم انتخاب الدكتور بهرام خضر مولود رئيسا للجامعه والدكتور حمه نجم فرج جاف عميدا لكلية الطب سنة 1993

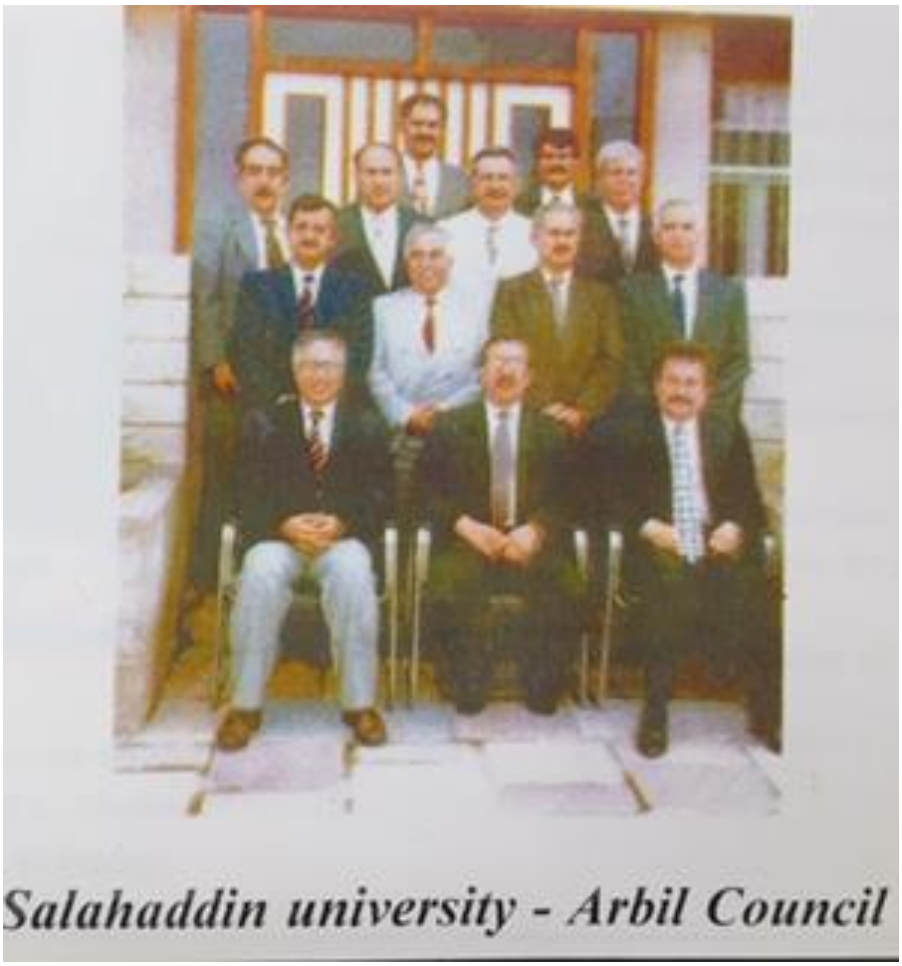

مرت كليه الطب بظروف عصيبه ومتعدده الجوانب نتيجه الحرب العراقيه الايرانيه و حرب الخليج الثانيه والحصار الثلاثي على منطقه

كردستان فبعد سحب الادارات من قبل الحكومه المركزيه في المنطقه ومغادره عدد كبير من اعضاء الهيئه التدريسيه والطلبة نتيجه انتقالهم الى الجامعات العراقيه الاخرى وقطع الدعم المالي عن الكليه , خلقت ظروف صعبه في الاداره و فراغا كبيرا في ملاكات الفروع العلميه ولكن الدعم الكبير آلتي اولتها الجبهة آلكردستانية ومن ثم حكومه اقليم كردستان بعد تشكيلها, و صمود التدريسين الشجاعه انقذت الكليه والجامعه من الانهيار.

اتخذت عماده الكليه خطه مد روسه حاذقه ومدعومه من قبل رئاسه الجامعه:

1- فتح الدراسات العليا والتي يتم البحث عنها لا حقا

2- منح التدريسيين حوافز ماليه وامتيازات

3- تشجيع الاطباء الاختصاصيين من حمله الشهادات العليا الطبيه في دائرة صحة اربيل بالانتقال الى الكليه لملئ النقص في الملاك التدريسي وكان لوزارة الصحه والشؤون الاجتماعيه لاقليم كردستان في حينه دور يشهد لها في التعاون والتنسيق مع عمادة الكليه والجامعة.

من الأمور المهمه لغرض تشجيع الأطباء بالتوجه نحو البحث العلمي ورفع مرتبتهم العلميه و باعتباري سكرتير االلجنه العلميه للكلية قبل انتخابي كعميد للكليه اقترحت ضرورة وجود مجله علميه لنشر بحوث أعضاء الهيئة التدريسية فوافق مجلس الكليه على الاقتراح باصدار مجلة بأسم(بزيشك) وصادق عليه مجلس صلاح الدين بموجب الأمر الجامعي المرقم١/١/١٣٢٦٧ والمورخ١٩٨٩/١٠/٤

وقبل صدورالعددالاول من المجله تم توحيد المجلات العلميه التي تصدر من كليات جامعه صلاح الدين تحت اسم زانكو و كل حسب اختصاصه اسوه ببقيه الاختصاصات الجامعية ولكون المجله تخص العلوم الطبية تم تغيراسم المجله من پزيشك الى (مجلة زانكو للعلوم الطبية) وعند استلامي مهام العماده تم اصدار العدد الأول من المجلة.

الدراسات العليا الطبيه

تاسست كليه الطب جامعه صلاح الدين في السنه الدراسيه 1981 بامكانيات محدوده ونظرا للمشاكل التي واجهتها الكلية ونقلها من السليمانيه الى اربيل تركز جهود عمادة الكلية بتثبيت دعائم الدراسة الأولية (بكالوريوس) للكلية.

مرت أقليم كردستان بظروف صعبه بسبب الحصار المزدوج عليه بادرت كليه الطب جامعه صلاح الدين الى فتح دراسات عليا في عدد من الأختصاصات الطبيه المهمه والضروريه لتوفير الكوادر الطبيه المتخصصه للاستفاده منها في مجال التدريس نتيجة للنقص التي كانت تعاني منها كليه من كليات الطب الثلاثة :صلاح الدين,سليمانيه و دهوك ولتوفيرالأطباءالأختصاصين في المستشفيات والمؤسسات الصحيه التابعة لوزارة صحة الأقليم.

حاولت عماده كليه الطب صلاح الدين بازاله كافه الصعوبات والعقبات التي تعترض ايجاد تلك الدراسات و تمت الاستعانه بكل الخبرات المتيسره والعقول المبدعه من اعضاء الهيئه التدريسيه في الكليه والاطباء العاملين في وزارة الصحه.وكانت هذه الخطوة الأولى في تاريخ التعليم العالي الطبي في أقليم كورستان معتمدا على الكفائات والأمكانيات الذاتية والمحلية في الأقليم.

وفي سنه 1993 خطت الكليه خطوات جريئه ونوعيه باستحداث الدراسات العليا في العلوم السريريه كانت الدراسة أمدها سنتان مانحا الخريج شهادة الدبلوم العالي في الاختصاص ولها جميع حقوق وامتيازات الماجستير

وقد تم قبول اول دفعه من الاطباءفي اختصاص الطب الباطني للعام الدراسي4-1993 ثم تطورات و توسعت الدراسات العليا بشكل كبير ليشمل الاختصاصات الاخرى كالجراحه العامه وجراحه الانف والحنجره وفي سنة 7-1996الى دراسة الماجستيرفي اختصاصات العلوم الاساسيه في الفسلجه الطبيه والكيمياء الطبيه و الاحياء المجهريه الطبيه والانسجه والفيزياء الحياتيه.

كانت الغايه من هذه الدراسات العليا سد الفراغات الموجوده في الملاك التدريسي في كليه الطب وكذلك توفير الاختصاصات في موسسات وزاره الصحه.

ونظرا لكون المبادرة تاريخيا في وقت تسود الإقليم صراع سياسي ولكن هولاء الأساتذة تجاوزوا كل العراقيل وشاركوا بحماس في تثبيت اسس الدراسات العليا ولأجل تقديرمواقفهم اخصهم بالذكر وحسب اختصاصاتهم وهم:

1.في العلوم الطبية السريرية

د.مريوان نجاة عمر, د.عمرعلي رفيق, د.فاروق حسن فرج, د.طاهر هه ورامي ,د.نورالدين اسماعيل ,د.عبدالقلدر مقديد د.سيروا ن حمه شريف, د. فرهاد خورشيد سليفاني.

2.في العلوم الطبية الاساسية

,د.فريد حنا, د.صلاح الدين ميراني ود. سرتيب فتاح كاكه ي

ألأشعه التشخيصيه

كان الاقليم بحاجه شديده الى أطباء الاشعه ولم تكن هناك دراسات عليا في الأختصاص في كلية الطب صلاح الدين وقد حصل بعض الاطباء في اربيل والسليمانيه ودهوك شهادة الدبلوم العالي في الاشعه من كلية الطب جامعة بغداد .

في سنه 1994فكرت كليه الطب في فتح دراسات عليا(الدكتوراه) في الأشعة التشخيصية وتم اعداد برنامج دراسي وايجاد المشرف العلمي لها وابدى الدكتور عبدالقادر حسن الاستشاري في الأشعه التشخيصيه في بريطانيا مشكورا استعداده لذلك. وتم ترشيح الدكتور سعيد ناظم لهذه الدراسة وحصل على برنامج تدريبي في المانيا وأكمل دراسته بنجاح.

ان حصول الدكتور سعيد ناظم على شهادة الدكتوراه كان اساسا لبناء الدراسات العلياقي الا شعه التشخيصبه في الأقليم حيث تم فبول مجموعات من الأطباء الشباب وحسب حاجة المؤسسات الصحية في د راسة الدبلوم العالي ثم دراسة البوردالكوردستاني والتى تم فتحها لاحقا .

مجلس التعليم العالى لاقليم كوردستان

في بداية تشكيل حكومة الإقليم في تموز 1992 لم تكن هناك وزارة للتعليم العالي وتشكل مجلس للتعليم العالي في ايلول 1993بموجب القانون المرقم 12 لسنة 1993 الصادر عن برلمان كوردستان بجلسته المنعقدة بتاريخ 12 / 5 / 1993 . يرأس المجلس رئيس

مجلس الوزراء وكان ارتباط الجامعات مباشرة مع مكتب رئيس مجلس الوزراء ونائبه واستمر الوضع بهذه الصيغة إلى ان تم تشكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإقليم كوردستان العراق

تولى المجلس رسم سياسة التعليم العالي والبحث العلمي لمؤسسات التعليم العالي في الاقليم ووضع الخطط الخاصة به لجامعات وهيئة المعاهد الفنية وتوحيدها في خطة واحدة وعلى مستوى الاقليم والاشراف على حسن تنفيذها وعقد المؤتمرات وادارة شؤون المبعوثين والوافدين والعلاقات الثقافية

يتالف المجلس برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية كل من:

1.نائب رئيس مجلس الوزراء –
نائبا

2-وزير التربية

3.رؤساء الجامعات في الاقليم

4.رئيس هيئة المعاهد الفنية في الاقليم.

5.ستة من اعضاء الهيئات التدريسية ممن هم بدرجة استاذ او استاذ مساعد عند الضرورة مع مراعاة حقول الاختصاص وتم اختيارالسادة التالية كاعضاء للمجلس وهم:

الدكتور كريم صالح عبدول, الدكتوربهرام خضر مولود,ا لدكتور ازاد النقشبندي ,الدكتور عزالدين مصطفى رسول ,الدكتورحمه نجم فرج جاف ,الدكتوركمال حاجي نبي و الدكتور عبد الرحمن الرحيم

للمجلس تشكيل لجان دائمة او مؤقتة من اعضائه او من غيرهم حسب الحاجة لدراسة المواضيع التي تعرض على المجلس واعداد التقارير بشانها قبل النظر في تلكم المواضيع.

يكون للمجلس مقر لادارة اعمال المجلس يعين من قبل مجلس الوزراء من ذوي الاختصاص في مجال التعليم العالي ويتولى تنظيم جدول اعمال المجلس وتدوين محاضر جلساته وتسجيل قراراته واقتراحاته وتوجيهاته وتقاريره وابلاغه الى الجهات ذات العلاقة خلال اسبوع من صدوره ومتابعة هذه الشؤون لدى المراجع التي رفعت اليه والوقوف على الاجراءات المتخذة بشانها ورفع تقرير بشأنها الى المجلس وقد تم عقد اول اجتماع لمجلس في 21\9\ 1993

في عام1994 بدأ الصراع بين الحزبين الرئيسين واثر بصورة جزئية على أعمال التعليم العالي حيث نزح بعض التدريسين والطلبة من اماكنهم بسبب مواقعهم السياسيه ولكن الامورمرت بصوره عامه بشكل جيد لتفهم السياسيين اهميه مؤسسات التعليم العالي و ضرورة دعمها.

رغم وجودالصراع السياسي استمرت اعمال المجلس لحين تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الموحد فعلياً عام2004 بموجب المادة 55 من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإقليم كوردستان العراق رقم 33 لسنة2004 والصادر من برلمان كوردستان.

فتح كلية طب الاسنان

كان من العرف ان يقوم المسؤولون في حكومة أقليم كوردستان بزياره الكليات في جامعه صلاح الدين في نهاية كل سنة دراسية للاطلاع على احتياجاتهم وفي سنة1994 زار رئيس وزراء اقليم كوردستان السيد كوسرت رسول علي كلية الطب وباعتباري عضو مجلس التعليم العالي عرضت عليه فكرة فتح كليه طب الاسنان نظرا لقله عدد اطباء الاسنان في اقليم كردستان والحاجه الماسه و عدم قبول خريجي طلبه الاعداديه من محافظات الاقليم في كليات الطب الاسنان العراقيه من سنه 1991 ادت الى زيادةالنقص في عدد أطباء الأسنان .وخولني مشكورا باتخاذ الأجرائات وتوفير المتطلبات اللازمة لذللك. تمت المشاوره مع عدد من ذوي الاختصاص في طب الاسنان في مدينه اربيل وابدوا الاستعداد الكامل للتعاون معنا.

بعد التشاور مع السيد رئيس الجامعة وترحيبه بالفكرة وتعاونه تم موافقة مجلس جامعة صلاح الدين عليه وتم موافقة مجلس التعليم العالي على استحداث كلية طب الأسنان في اربيل سنة5-1994.

في البدايه تقرر بان تكون الكلية تحت اشراف كلبة طب صلاح الدين الى ان يتم تعيين الكوادر الطبيه والاداريه لها.

تم تكليف الدكتور زيور أحمد قصاب بادارة شؤون مكتب كلية طب الأسنان واصبح عضوا في مجلس كلية طب صلاح الدين.

كنت مسبقا قد هيأت االبرنامج الدراسي وقائمة بأسماء أطباء الأسنان الموجودين في الأقليم للأستفادة من كفائاتهم وان معظم الدروس في المراحل الاولى والثانيه والثالثه مشابهه الى كليه الطب ويمكنه

تدريسها من قبل تدريسي كليه الطب جامعه صلاح الدين والتي تشمل العلوم الاساسيه والطب الوقائي اما الدروس الخاصه.

بطب ألأسنان تكون في المرحلتين الاخيرتين الرابعه والخامسه ويمكن تخطيتها من الامكانيات المتوفره.

بالنسبة للاجهزه الطبيه كانت هناك 40 جهاز في دائره الصحه اربيل عشرة منها تحتاج الى تصليحات خفيفه يمكن الاستفاده منها لتدريب الطلبه.

اما التدريس العملي فتمت الأستفادة من مختبرات كلية الطب ومختبرصناعه الاسنان في دائره صحه اربيل والتي كانت موجوده في مركز الهلال الاحمر.

تم اختياراردهة الحروق والابنيه الملحقة بها في مستشفى أربيل التعليمي كبناية الكلية بعد تطويرها.

تم وضع خطه القبول للسنة الدراسيه5-1994 وكان من الممكن قبول 12 الى 20 طالبا كأول وجبة للدراسة الى ان يتم توفير الامكانيات و بعد ذلك يمكن زياده عدد المقبولين.

كان استحداث كلية طب أسنان اربيل حافزا لفتح كليات طب الأسنان في السليمانية ودهوك.

كلية الصيدله

نظرا لنقص كبير في المؤسسات الصحية في الأقليم اوصى مجلس جامعة صلاح الدين باستحداث كلية الصيدلةسنة1997حيث هيأت جميع المستلزمات الضرورية من الأبنية والكوادر التدريسية.

من الجدير بالذكر كانت هناك قطعة ارض واسعة خلف مستشفى رزكاري تكفي لبناء مباني لجميع كليات المجموعة الطبية فيهاحيث ان ابنية كلتي الطب وطب الأسنان غير ملائمة لحجميهما وغير قابلة للتوسع.

قرر مجلس التعليم العالي بتشكيل لجنة برئاستي لدراسة الموضوع وقدمت اللجنة تقريرا بتوزيع تلك الأرض على الكليات كل حسب حجمها وبنائها مستقبلا.

مع ألأسف الشديد اهملت قرار اللجنة وتم بناء كلية الصيدلةوخصص معمل الدواء (Awa Medicaالباقي لأنشاء).

ان فتح كلية الصيدلة في اربيل كانت حافزا لفتح كليات مماثلة في السليملنية ودهوك في السنوات اللاحقة.

لجنة الدعم العليا لجامعة صلاح الدين-لندن

قامت مجموعة من الاطباء المغتربين خارج العراق في اوروبا وخاصة في بريطانياوأخصهم بالذكر الدكتور فؤاد زكي هناري والدكتورزكار أمين بتأسيس اللجنه العليا لدعم جامعه صلاح الدين وذلك لتوفير المساعدات لجامعة صلاح الدين ودعمهم لكلية الطب والتي تطورت فيما بعد الى لجنة دعم جامعات كورستان الثلاثه وما قامت به اللجنه من الدعم والمساعدة في حينه كانت تاريخيا ولايمكن نسيانها.

قامت اللجنة بترشيح الأطباء الراغبين بالقدوم الى كوردستان لالقاء المحاضرات وتدريب الطلبة والمشاركة في اجراء الامتحانات النهائية لكية الطب.وكان هذا الدعم ضروريا وفعالا في حينه عندما كان

الحصار شديدا على كوردستان.وشارك في هذا الدعم مشكورا جميع الأطباء في الخارج وخاصة من بريطانيا والسويد واصبح هذا الدعم تقليدا ومستمرة لحد الان.

اعتراف المجلس الطبي البريطاني بشهادة كلية طب صلاح الدين-أربيل

بهدف محافظه الكليه على المستوى العلمي بذلت عمادةالكلية جهودا كبيره للاعتراف بها من قبل الجهات العلميه خارج العراق حيث اعترف المجلس الطبي العام البريطاني بالشهاده التي تمنحها كليه الطب جامعة صلاح الدين واصبح بمقدور خريجي الكليه اكمال الدراسات العليا في الجامعات البريطانيه والعمل في مستشفياتها ابتداء من9.12. 1994

انشاء كلية التمريض

في سنة1-2000 شاركت مجموعه من الاطباء الزائرين الى اقليم كردستان من بريطانيا في الامتحانات النهائيه لكليه الطب المرحله السادسه وبعد انتهاء الأمتحانات قمنا بزياره السيد مسعود البارزاني ورحب سيادته بالاطباء الزائرين وشكرهم لمشاركتهم في دعم كليه الطب جامعه صلاح الدين ومن ثم عرض ومناقشة بعض المشاكل التي تواجه السلك الطبي في الإقليم وكان من ضمن المشاكل النقص في الكادر التمريضي في اقليم كردستان وحاجه الاقليم الى فتح كليه التمريض لسد الشواغر في المؤسسات الصحية والتعليم العالي. بعد رجوعنا قدمت مذكرة كعميد كلية طب صلاح الدين الى رئاسة الجامعة لمناقشتها.

وفي اول اجتماع لمجلس جامعه صلاح الدين وافق المجلس على استحداث كلية التمريض ورفع المحضر الى مجلس التعليم العالي للمصادقة عليه وتم اتخاذ الاجراءات اللازمه لفتح الكلية سنة2001 ومن ضمن هذه الإجراءات اختيار بناية الكليه و البرنامج التدريسي وتهيئه بعض الكوادرالتدريسيه للكليه.

تم اختيار القسم الداخلي لمدرسه التمريض في مستشفى الجمهوري خلف مكتبه كليه الطب وبعداجراءالتعديلات كبناية للكلية كماتم الاستفادةمن الكوادرالتمريضيةالموجوده في دائرة صحة اربيل الى الانضمام الى الكلية واصبحوا فيما بعد كوار ادارية وتدريسية في الكلية.

الفصل الخامس

مؤتمر التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كوردستان

وفي نيسان 2001 قرر مجلس التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كردستان اقامه مؤتمر التعليم العالي لجامعات الاقليم في جامعه صلاح الدين اربيل وذلك لاعاده النظر في جميع التعليمات والظوابط للدراسات الاولية الجامعية والدراسات العليا.

تم تشكيل عده محاور لطرح المشاكل والمقترحات عليها وكان من ضمن المحاور المحور الطبي والمتكون من الدكتور حمه نجم فرج جاف عميد كليه طب صلاح صلاح الدين رئيسا وعضوية كل من الدكتور فاروق حسن فرج عميد كليه طب أسنان السليمانيه و الدكتور فرهاد خورشيد سليفاني عميد كليه طب دهوك

تم طرح الامور والمشاكل والمقترحات المتعلقه بالقطاع الطبي في الأقليم على المحور الطبي في المؤتمروبعد دراستها ومناقشتها باسهاب وضعت المقترحات اللازمة لعلاجها.

كان ضمن المقترحات ,توسيع التعليم الطبي بحيث يشمل الاختصاصات السريريه التي تحتاجها الاقليم وذلك بفتح المجلس الكردستاني للاختصاصات الطبيه.

بعد دراسة المقترح تم تهيئه مسودة مشروع استحداث المجلس الكردستاني للاختصاصات الطبيه لعرضها ومصادقتها من قبل اعضاء المؤتمر ومن ثم تقديمها الى برلمان كوردستان لتشريعها قانونا ضمن مؤسسات وزارة التعليم العالي لأقليم كوردستان

تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لأقليم كورستان

كما ذكرنا سابقا تم تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الموحد فعلياً عام2004 بموجب المادة 55 من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإقليم كوردستان العراق رقم 33 لسنة2004 والصادر من برلمان كوردستان وبموجب هذا القانون تم إلغاء مجلس التعليم العالي والبحث العلمي ومؤسساته ومن ضمنهاالمديرية العامة للتعليم العالي,بتأريخ 20 / 6 / 2004 وتم تسليم جميع اعماله الى وزارة التعليم العالي.

ا

وعين الدكتور ادريس هادي كأول وزير للتعليم العالي والبحث العلمي لأقليم كوردستان وكان له دور بارز في وضع البنية التحتيه للوزارة من البناية وتشكيلات الوزارة ومؤسساتها

جامعة هولير الطبية

طرأت تغيرات على جامعة صلاح الدين حيث تم اقتراح فصل كليات المجموعة الطبية من الجامعة وضمها الى جامعة منفصلة ومستقلة باسم جامعة هه ولير الطبية وموقعها في اربيل.

تأسست جامعة هه ولير الطبية في عام 2005 من قبل مجلس وزراء حكومة إقليم كردستان العراق لتضم كليات المجموعة الطبية التي كانت في السابق جزءًا من جامعة صلاح الدين - أربيل. كان الهدف العام من تشكيل جامعة هولير الطبية هو تعزيز التعليم الطبي وإدارة الكليات بشكل أفضل وأكثر فاعلية. تعتبر جامعة هولير الطبية أول جامعة في العراق تقدم التعليم الطبي الجامعي والدراسات العليا في المجالات الطبية والصحيةالمختلفة.

تضم الجامعة حاليًا خمس كليات: كلية الطب ، كلية طب الأسنان ، كلية الصيدلة ، كلية التمريض ، وكلية العلوم الصحية ، بالإضافة إلى مركز للأبحاث الطبية

تشريع قانون المجلس الكوردستاني للاختصاصات الطبية

بعد مؤتمر التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كوردستان في نيسان 2001 تم اجراء لقاءات بين الكوادر الطبيه المتخصصه في محافظات الاقليم لأغناءوتحصين المقترحات لتكون مقبولاعند تقديمها الى برلمان كوردستان وفي سنه 2004 تمت مصادقه البرلمان على المقترح وتشريعه ضمن قانون وزاره التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كردستان العراق وتم تعديله حسب قانون رقم ٢١ لسنة 2008 في جلسته المرقم 31 والمنعقد في 25/ 6/ 2008

و كانت الاسباب الموجبه لاصدار هذا القانون حاجه المؤسسات الصحيه في اقليم كردستان للارتقاء بمستوى الخدمات الطبيه وضع سياسه وطنيه للتخصص بما يواكب والمستويات العالميه المتقدمه والحاجه الماسه للكوادر الطبيه المتخصصه للاسهام بصوره فعاله في

حركه التطور والتقدم لذا فان متطلبات المرحله اقتضت باصدار هذا القانون .

وشرع تاسيس المجلس الكردستاني للاختصاصات الطبيه و نصت الماده السادسه والعشرون بان المجلس الكوردستاني للاختصاصات الطبيه مؤسسه تعليميه بمستوى جامعه و حرم آمن ومصان ويتمتع بالشخصيه المعنويه من حيث الاستقلال الاداري والمالي والعلمي و الاهليه القانونيه اللازمه لتحقيق اهدافه ويدير شؤونه مجلس العلمي.

وتنص الماده الثانيه والثلاثون بان المجلس تمنح خريجيها شهاده زميل المجلس الكردستاني للتخصصات الطبيه (البورد الكردستاني) وتعد اعلى شهاده مهنيه في حقل الاختصاص ويمنح حاملها قدم لمده سنتين لاغراض العلاوه والترفيع ويتمتع بجميع حقوقها وامتيازاتها اعتبارا من تاريخ الحصول على الشهاده.

تأسيس المجلس الكوردستاني الأعلى للاختصاصات الطبية

كان تدريب الاطباء في العراق يتم عن طريق ارسال البعثات خارج العراق الى الدول الاوروبيه وخاصة بريطانيا،.

وفي اوائل الثمانينات قامت بعض الدول العربيه بتشكيل مجالس تخصصيه للتدريب الطبي وكان في الأساس مقتبسا من شهادة البورد الامريكي من حيث برامج التدريب ومدتها ولو ان المستوى العلمي والفني لتلك البوردات الى حد ما جيده ولكن لم يوجد هناك اي مقياس و مقارنه مع مستوى البورد الامريكى

ان دخول العراق في عدة حروب وعزلتهامن الدول العربيه و الاوروبيه ادت الى هدم البنيه التحتيه للمؤسسات التعليميه الطبيه

والصحيه في العراق ومغادرة خيرة الاطباء الاختصاصين الى خارج العراق مما جعلت السلطات تفكر بإنشاء البورد العراقي في اوائل الثمانينات من القرن الماضي لإعطاء امل للاطباء الشباب بإكمال دراستهم داخل العراق وتاهيلهم كاختصاصين لسد حاجة المؤسسات الصحية بسبب زيادة النقص التي حصلت في تلك الفترة.

تم قبول عدد محدود من الاطباء من اقليم كردستان في البورد العراقي ولكن غير كافي لسد حاجات المؤسسات الصحية والتعليمية.

بعد انتهاءحرب الخليج الثانيه وسقوط الحكومة في بغداد في سنة 2003 تغيرالوضع وفتحت مجالااكثر امام أطباء اقليم كردستان التقديم الى الدراسات العليافي بغداد في البورد العربي والعراقي بصورة اعتيادية ورسميه.

بدأت تبادل الزيارات بين المؤسسات الطبيه التعليميه في بغداد واقليم كردستان و تم فتح مراكز التدريب في الاقليم في البورد العربي والعراقي و تم تكليفي بالأشراف على البورد العربي من قبل وزارة صحة الأقليم سنة 2004 ثم مشرفا على اختصاص الطب الباطني في البورد العراقي سنه .2006

في سنة 2005 تدهورت الأوضاع الأمنية والسياسية وبروز الصراع الطائفي أصبحت سفر طلبة الدراسات الى بغداد صعبة حيث تعرض بعض الطلبة الى الأرهاب والخطف مما أدت الى عدم الرغبة للتقديم لتلك الدراسات.

كما ان سوء الوضع الأمني في بغداد والموصل والمدن الأخرى وزيادةالعنف والخطف وحتى قتل القيادات الطبية والأكاديمية في العراق أدت الى هجرة الأطباء ذوي الخبرة والمراتب العلميه العاليه إلى أفليم كوردستان وتم تعيينهم في كليات طب الإقليم كما أن قسما اخرمنهم نزحوا الى الدول العربية والأوروبيه بحثا عن الأمان مسببا نقصا كبيرا في التدريب في التخصصات الطبية في العراق.

ان تعرض طلاب الدراسات العليا للإرهاب أدى إلى صعوبة تدريبهم خارج أماكن إقامتهم وقلل من حماسة الاطباء للدراسة خارج أقليم كوردستان.

كما ان انقطاع الأتصالات بين المكتب المركزي في بغداد ومراكز التدريب في المحافظات سبب زيادة صعوبة الإدارة والتقييم وإجراء الامتحانات.

ان قلة وثم انقطاع الدعم المالي من بغداد لمراكزالتدريب للبورد العربي والعراقي في كوردستان والتي أشرفت عليها وزارة الصحة في حكومة إقليم كوردستان جعلت ادارة تلك المراكز صعبة جدا.

اما التدريب خارج العراق له معوقات ومردودات سلبية وكالاتي:

١ .يحتاج إلى رعاية ودعم مالي كانت صعبة لحكومة الأقليم توفيرها

و التدريب في المملكة المتحدة والولايات المتحدة مقيد للغاية ويجب عبور امتحانات الكليات الملكية البريطانيه (MRCP) أو البورد الامريكي.(USMLE)

٢ .استنزاف الاد مغه (اللجوء)وهجرة الكفائات بعد تدريبهم وصرف أموالا طائله عليهم.

ان زيادة احتياجات المؤسسات الصحية في الاقليم الى الأطباء الأختصاصين يوما بعد يوم وتراكم عددالخريجبن الشباب وطمموحهم الى التدريب و التخصص في ميادين الطب المختلفة مع كافة الأسباب المذكورة أعلاه, أدت الى اتخاذالقرارالحاسم باستحداث وتأسيس المجلس الكوردستاني للتخصصات الطبيةعلما ان برلمان كوردستان قد شرع مسبقا استحداث المجلس وضمن قانون وزارة التعليم العالي العدل سنة 2008.

لكوني مسؤولا عن دراسات البورد العربي والعراقي في الأقليم قمت بتقديم مذكره الى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي لأقليم كوردستان الدكتور ادريس هادي وكان له دور مشهود بدعم الفكرة وتم رفعها الى السيد رئيس الوزراء نيجيرفان بارزاني للموافقة عليها وحصلت الموافقة وتم اصدار أمر رئيس الوزراء بالكتاب المرقم358 في2009/2/22 ووزير النعليم العالي بتأسيس المجلس و تعيني رئيسا للمجلس بموجب الأمر الوزاري المرقم97/5 في2009/2/22 .
بعد مباشرتي بالوظيفة ابدى السيد الوزير كافة التسهيلات بفتح مكتب للمجلس في مبنى وزارة التعليم العالي في البداية ثم تم استئجار بناية خاصة به.

بعد تأسيس المجلس الكوردستاني للتخصصات الطبية بذلنا كافة الجهود:

1 .بالاستمرار في تعزيز الروابط مع المجلس العراقي والعربي للاختصاصات الطبية

2. العمل الجاد للحصول على الاعتراف بمراكز التدريب في كوردستان

3. إقامة روابط مع كليات الأطباء الملكية البريطانية

تم وضع الهيكل الأداريي والعلمي وفي اوكتوبرسنه 2010 وتم قبول أ ول وجبة من الاطباءوالبالغةعددهم37 طبيبا في تسعةاختصاصات(الجراحه العامه ,الباطنيه ,النسائيه والتوليد ,طب الاطفال , طب المجتمع,طب الأسرة,جراحة الجملة العصبية,طب ألآسنان وجراحة الفك والوجه,ألأشعة وطب المختبرات).

اخذ المجلس الكردستاني للاختصاصات الطبيه يرسخ دعائمه ويتطور فازداد عدد المقبولين الى 791طبيبا في 32 برنامج تدريبي سنة 2016

عند تسكيل هيكلية المجلس الأدارية والعلمية تمت الأستفاة من أنظمة البورد الأمريكي والكليات الملكية البريطانية وبوردات الدول العربية وأجريت التعديلات عليها بما يتناسب مع قانون وزاره التعليم العالي والبحث العلمي لاقليم كردستان العراق.

من أبرز النقاط التي تم التركيز عليها:

1.وجود ممثل من وزارة الصحة بدرجة مدير عام للتنسيق وحل المشاكل والعوائق التي تواجه مراكز التدريب الموجودة في المستشفيات و الدعم المزيد للمستشفيات التعليمية فيما يتعلق بالإدارة ومعدات التشخيص والمرافق التعليمية.

2.السيطرة النوعيةوضمان جودة البرامج التدريبية والحصول على الأعتمادية مستقبلا من خلال مديرية خاصة بها (مديرية ضمان الجودة و الأعتمادية) ومدير المراكز التريبية لمتابعة العوائق والمشاكل التي تواجه تلك المراكزمن نقص في وسائل التعليم وقاعات المحاضرات

وايجاد الحل المناسب لها بالتعاون مع مديري المستشفيات التي تتواجدفيها تلك المراكز.

3.ايصال اراء ومشاكل المتدربين الى رئاسة المجلس من خلال انتخاب ممثل لكل برنامج تدريبي(لجنة المتدربين) وعند عدم حل تلك المشاكل من قبل مديري البرامج يتم استدعاء الممثل الى اجتماع المجلس الدوري لمناقشتها وحلها

4.مديريةألعلاقات الثقافية:تعمل هذه المديرية لايجاد مراكز تدريب متميزة ومعروفه بالتنسيق مع مديري البرامج لغرض ارسال المتدربين في السنه قبل النهائي للأطلاع والتعرف على التطورات الحديثة في مجال اختصصاتهم والتدريب فيها لمدة لاتقل عن ثلاثة اشهر ولا تزيدعن تسعة أشهر.

أعتبر التدريب في مركز تخصصي معروف خارج العراق شرطا لدخول الأمتحان النهائي ,واستفاد المتدربون من هذه الفرصة لعدة سنوات لوجودالدعم المالي حيث ارسلوا الى الأردن والهند والولايات المتحدة ومصر وبريطانيا

وقد تم عقد مذكرات التفاهم مع الأرن وجامعة داندي في أسكوتلاندا ومراكزو مستشفيات في الهند واستراليا ومصر وامريكا لهذه الغرض

بعد اجراء الاتصالات مع كلية اطباء الباثولوجي الملكية في لندن ,تم ولاول مرة في تاريخ العراق اجراء امتحان الفصل الأول لهذا ألاختصاص في اربيل وكان للدكتور فرياد حويزي مشكورا دوررئيسي في ذلك .

5-التعليم الطبي المستمر:تم تشجيع الأطباء وتحفيزهم للحضور الى الندوات والمؤتمرات الطبية والحصول على نقاط معتمده تحتسب لهم في الترقية العلمية ويجعلهم الأطلاع المستمر على احدث البحوث والتطورات الحديثة في مجال اختصاصاتهم وكان تأسيس الجمعيات العلمية الطبيةفي اقليم كورستان دور بارز في التعليم الطبي المستمر.

أعتراف وزارة التعليم العالي العراقي

تم تقديم طلبات عديدة وعن طريق وزارة التعليم العالي للأقليم وممثلي حكومة الأقليم في بغداد للأعتراف بالبورد الكورستاني وعند زيارة وزير التعلبم العالي العراقي في حكومة الدكتور حيدر العبادي الى اربيل تم مناقشة الموضوع بالتفصيل.

لقد أوضحنا بأن تأسيس البورد الكوردستاني تم بقانون وضمن قانون وزارة التعليم العالي للأقليم من قبل يرلمان كوردستان كأية جامعة حكومية في الأقليم, كما ان جميع مراكزالتدريب للبورد العراقي والعربي هي نفسها مراكز تدريب للبورد الكوردستاني.

كان موقفه ايجابيا ووعد بحل الموضوع بجدية ولكن لاحقا لم نستلم جوابا ومن المؤسف جدا يظهر بانهم دخلوها في أمور سياسية.

الفصل السادس

نظام التعليم الطبي في أقليم كوردستان والعراق

هناك مشاكل كثيرة تواجه التعليم الطبي في أقليم كوردستان والعراق ، فلم يحدث تطوير في التعليم الطبي منذ تأسيس أول كلية طب في العراق رغم ثورة التطوير والتغيير التي حدثت في كليات الطب في العالم،فبرامج التدريب والتعليم قديمة وجودة المستشفيات التعليميه ليس بمستوى الطموح، فانعكس ذلك بالطبع على كفاءة الطبيب و مستوى الخدمات الطبية التي تقدم للمرضى.

لذلك نحتاج الى اعادة النظر في برامج التعلبم الطبي وملاحقة ما تحدث من التغيرات ورفع وتأهيل كفاءة التدريسي وفق أحدث الطرق العالمية المتطورة لتدريس الطب واعادة النظرفي مستوى المستشفيات التعليمية.

فتح كليات طب جديدة

على وزارة التعلبم العالي والمسؤول عن فتح الكليات دراسة الطلبات المقدمة لفتح كليات طب جيدة ومراعاة الشروط والمتطلبات اللازمة واهمها وجود مستشفى تعليمي يوفر الرعاية الصحية الأولية بالأضافة الى الكوادر التدريسية والمختبرات.

ولكن لاسباب موضوعيه ومختلفه وافقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فتح هذه الكليات:

كلية طب كويه- عام 2013

كلية طب جامعة كوردستان-هه ولير- عام 2014

كلية طب كه رميان- عام 2018

وفي الوضع الحالي يجب عدم التفكير أو السماح لفتح كليات طب اهلية بحجة وجود مستشفيات أهلية,لأن هذه المستشفيات لا توفر امكانيات الرعاية الصحية ألأولية لتدريس طلاب كلية الطب.

الجمعيات العلمية الطبيةفي اقليم كورستان

بعد تأسيس حكومة أقليم كورستان اصبح المجال واسعا لتأسيس الجمعيات غير الحكومية فبدأ الأطباء بانشاء جمعيات علمية ومهنية لتنظيم عملهم المهني والعلمي في مختلف الأختصاصات الطبية.كانت جمعية طب ألأنف والأذن والحنجره-كورستان أول جمعية تأسست في سنة2005 ثم تلتهاجمعيات طب الأطفال والنسائية والتوليد في سنوات2006و2007 كما تم تأسيس جمعة القلب والصدر-كوردستان سنة2010.

تسعى الجمعيات على الانفتاح على جميع الأطباء ضمن حقل الاختصاص وفي محافظات الأقليم بما يضمن تحقيق اهدافها.

تهدف الجمعيات على العمل على رفع المستوى العلمي للأطباء وتشجيع البحث العلمي والتعليم الطبي المتطوروحسب اختصاصتهم وتسعى على اقامة الندوات والمؤتمرات العلمية للمساهمة في تطوير حضور وتحديث الخبرات للعاملين في حقل الاختصاص واعتبر الأطباءنقاط معتمدةتحتسب لهم لأغراض الترقية العلمية, كما تهدف الجمعيات الى توثيق العلاقة والتعاون مع كلبات الطب والبوردالكورستاني و الجمعيات العلمية الطبية الاخرى في العراق

وكذلك الانفتاح مع الجمعيات العالمية لما يصبو الى خدمة المسيرة العلمية

مؤسسات القطاع الخاص الصحية والتعليم الطبي في الأقليم

تشمل المؤسسات الصحية في القطاع الخاص عيادات الأطباء الخاصة والمستشفيات الأهلية والمختبرات الخاصة. وكانت الغاية هي توفير الخدمات الطبية لمن يرغبون الأستفادة منها وعلى حسابهم الخاص وتشمل تلك الخدمات العمليات الجراحية والتحليلات المختبرية والشعاعية الغير متوفرة في المؤسسات الصحيةالحكومية

تم فتح اول مستشفى اهلي في أربيل من قبل الدكتورعبدالرزاق شهاب الدباغ زميل كلية الجراحين البريطانيةفي منتصف الثمانينات القرن الماضي وكانت مبادرة نوعية في حينه ثم ازدادت عدد فتح المستشفيات في أربيل والسليمانية ودهوك بعد ان لقت تشجيعاوابداء التسهيلات من قبل الحكومة ووزارة صحة الأقليم.

ان مؤسسات القطاع الخاص كانت لها دورا بارزا في توفيرالخدمات الطبية للمواطنين ودعم لوزارة الصحة.

رغم ان تلك المستشفيات لم تحصل على الأعتماديه من حبث النوعبة والجودة من الجهات العلمية العالمية الا انها أتاحت هذه المؤسسات مجالا لتدريب أطباء الدراسات العلياوالأطلاع على العمليات الجراحية النوعية التي تجرى في تلك المستشفيات تحت اشراف الأطباء ألختصاصيين أوعملواكمقيمين في اوقات فراغهم بعدالدوام الرسمي واكسبهم الخبرة والتعرف على تلك الحالات في مجال اختصاصاتهم.

عندما تحاول تلك المؤسسات تحسبن نوعية وجودة امكانياتها وخدماتها حسب المعاير العالمية تجعلها اكثر ملائما لتدريب الأطباء المقيمين وطلبة الدراسات العليا.

دور الأطباء النازحون في التعليم الطبي

كان للالاطباء الاختصاصيين في بقية مدن العراق دور لا يمكن نسيناها في مشاركتهم في الاشراف على الدراسات العليا اثناء الحصار على اقليم كوردستان بعد حرب الخليج الاولى بالاضافة الى كونهم مدربين ومشرفين في البورد العربي والعراقي.

بِعد سقوط الحكم في بغداد سنة ٢٠٠٣ كانت الوضع الأمني غير مستقر فنزح عد كبير من هؤلاءالأطباء محل سكناهم خوفا على حياتهم فأبدت حكومة الاقليم تسهيلات لاستيعابهم في مستشفيات أربيل السليمانية ودهوك وفي كليات الطب والاستمرار في العمل في عياداتهم الخاصة،

المصادر

تاريخ الطب في العراق: هاشم الوتري ومعمر الشابندر

تاريخ اعلام الطب العراقي 4 أجزاء اديب الفكيكي

قوانين وتشريعات برلمان كورستان العراق

قرارات رئاسة مجلس الوزراءلأقليم كورستان العراق

نبذةعن حياة المؤلف

ولد الأستاذ الدكتور حمه نجم فرج جاف في قريه كاني ماران التابعة لناحية سرقلعة- قضاء كفري سنه 1946 واكمل الدراسه الابتدائيه والمتوسطه في مدينه كفري والاعداديه في كركوك.

التحق بكليه الطب جامعة الموصل سنه1963 وتخرج منها سنة1969

التحق بالخدمه العسكريه كطبيب مجند ثم كملازم طبيب احتياط من 1971-1970

اكمل تدريبه كمقيم دوري في مستشفى اليرموك سنة 1972

عين طبيبا ممارسا في المركز الصحي جوارتا- محافظة السليمانية سنة1973

التحق بالحركه الكورديه سنة1974وعمل كطبيب قوات البيشمركه ثم طبيب في مخيمات اللاجئين الكورد في منطقة قصرشيرين في ايران.

اعيد الى الخدمة وعين في مستشفى قلعة دزه- محافظة السليمانية سنة 1975

نقل الى بغداد وعمل كمقيم اقدم في مستشفى الكرامه في بغداد لغاية سنة1978 ثم الى مستشفى المقداديه لغاية سنة 1980

سافر الى بريطانياوعمل في أوسكتلنداوحصل على شهادة زمالة كلية الاطباء الملكية الإيرلنديه سنة 1984 ثم زمالة كليات الاطباءالملكيةالبريطانية في لندن وكلاسكو.

حصل على شهادة اختصاص الدبلوم العالي بطب الصدرمن جامعة لندن عام 1985

عاد الى كوردستان سنة 1985وعمل كمدرس ور ئيس قسم الباطنية في كلية الطب-جامعة صلاح الدين.

انتخب عضوا في الدورة الاولى لبرلمان أقليم كوردستان سنة1992 وعمل في لجنة الصحة ولجنة التربيةوالتعليم العالي في البرلمان.

انتخب عميدا لكلية طب صلاح الدين سنة 1993 وعضوا في مجلس التعليم العالي ولغاية سنة2004.

حصل على لقب استاذ مساعد سنة1991ولقب استاذ في الأمراض الباطنية وأمراض التنفس سنة2003

اشرف على البورد العراقي والعربي في أربيل من2004 لغاية 2008

كان له دور بارز في تأسيس ا لمجلس الكوردستاني الأعلى للاختصاصات الطبية وعين رئيسا له سنة 2009 ولغاية وصوله سن التقاعد سنة2017.

استمر بعد التقاعد مسؤولا عن مركز اربيل للبرنامج التدريبي لأمراض التنفس وحاليا يزاول مهنته كطبيب اسنشاري في الأمراض الباطنية والتنفس في أربيل.

اشرف على دراسة عشرات طلبة الدبلوم العالي والماجستير في الطب الباطني وطالبين دكتوراه في الفسلجة وعلم الأدوية.ألف ثلاث كتب منهجية لطلبة كلية الطب وله ما يزيد عن عشرون بحثا في الطب الباطني وأمراض التنفس.

وجه الغلاف الخلفي

يبحث هذا الكتيب عن الأحداث المتعلقة بالتعليم الطبي في العراق و إقليم كردستان بصورة متوالية مع ذكرالمبررات لما حدثت ، بالإضافة إلى تقديم نظرة ثاقبة للتحديات والفرص التي سنحت في هذا المجال.

التغيرات السياسية الحاصلة والتي ادت الى استحداث جامعة السليمانية وكلية الطب فيهاهي بداية التعليم الطبي في كوردستان العراق.

تدهور الوضع السياسي اثناء الحرب العراقية الايرانيه ونقل الجامعة الى أربيل وحروب الخليج المتعددة وتغير النظام في بغداد ,ادت جمبعها الى خلق المشاكل و المعوقات التي واجهت التعليم الطبي في الاقليم

ان مبادرات المسؤولين في المواقع ألأداريه في التعليم الطبي والجامعي وروح التحدي والأصراروعدم القبول بما كانت عليه الحال خلقت أساسا للتغيرات والتطورات التي حصلت.